

سفر دانيال - رقم اثنان وخمسون

كشف اللغز النبوي: رؤيا دانيال وصعود الممالك

Jeff Pippenger

2024-01-16

في المقال السابق أشرنا إلى أن جبريل قدّم خاتمة «السخط الأخير» لتأكيد تاريخ 1844، اعتماداً على شاهدين. كان ميلر يفهم «السبع مرات» المذكورة في لاويين 26، والتي نفّذت ضد مملكة يهوذا، لكنه لم يصل قط إلى نقطة رأى فيها الغاية وعلاقة قضاء «السبع مرات» على كلتا المملكتين في إسرائيل، الشمالية والجنوبية. ومن المشكوك فيه ما إذا كان قد أدرك تمييز «السخط الأخير» في الآية التاسعة عشرة، مع أنه بلا شك كان يفهم بوجه عام أن «السخط» هو «السبع مرات». لقد كشف نور السخط الأول والأخير على يد بالموني عام 1856، لكنه رفض عام 1863. ومع ذلك، كانت رسالة ميلر بشأن «السبع مرات» صحيحة، وإن كانت محدودة.

لم يكن ميلر ليدرك أن القرن الصغير لروما الوثنية قد رفع ومجد الوثنية، في العدد الحادي عشر من الأصحاح الثامن من سفر دانيال، لأن عبارة "away" away بالنسبة لميلر كانت تعني ببساطة الإزالة في كل مواضعها الثلاثة في سفر دانيال. ومع ذلك، كانت رسالته لا تزال صحيحة، وإن كانت محدودة.

اعترف أتباع ميلر بأن «المقدس» في الآية الحادية عشرة كان المعبد الوثني في مدينة روما (البانثيون)، غير أن اللغة العبرية لم تكن الأساس الذي قامت عليه رسالتهم. كانت رسالة ميلر مركزة على الزمن النبوي. لقد حال التاريخ الذي فكّ فيه ختم رسالتهم دون أن يروا الولايات المتحدة بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، بل وأكثر من ذلك، حال دون أن يروا البابوية بوصفها المملكة الخامسة في نبوءات الكتاب المقدس.

بحكم التاريخ الذي عاشوه، طبّقوا النبوءات بما يوافق توقّعاتهم لقرب عودة المسيح، فخاب ظنّهم، ومع ذلك كانت رسالتهم صحيحة. عندما يقدم جبرائيل تفسير الرؤيتين في الآيات 15-27، حال فهم ميلر دون إدراكه للإعلان الأوسع عن الممالك، ذلك الذي تمثّل في التذبذب في الجنس النحوي للقرن الصغير في الآيات 9-12. لم ير الميليرون في تفسير جبرائيل سوى روما بوصفها المملكة الأرضية الرابعة والأخيرة.

وحدث أنه لما رأيتُ أنا، أنا دانيال، الرؤيا وطلبتُ معناها، إذا بشبه رجل قائم أمامي. وسمعتُ صوت رجل بين ضفتي أُولاي ينادي ويقول: يا جبرائيل، فهم هذا الرجل الرؤيا. فجاء إلى حيث كنت واقفاً، ولما جاء خفتُ وسقطتُ على وجهي، فقال لي: افهم يا ابن الإنسان، لأن الرؤيا لوقت المنتهى. وبينما كان يكلمني كنتُ في سبات على وجهي نحو الأرض، فمسنني وأوقفني منتصباً. وقال: هأنذا أعلمك ما يكون في آخر السخط، لأن النهاية تكون عند الميعاد المعين. الكيش الذي رأيتَه ذو القرنين هما ملكا مادي وفارس. والتيس الأشعر هو ملك اليونان، والقرن العظيم الذي بين عينيه هو أول ملك. وأما إذ انكسر، وقام أربعة عوضه، فستقوم من الأمة أربعة ممالك، لكن ليس بقوته. وفي آخر زمان مملكتهم، عند اكتمال تعديهم، يقوم ملك شديد الوجه، فهم الألبان. وتكون قوته عظيمة، ولكن لا بقوته هو، ويهلك على نحو عجيب، وينجح ويفعل، ويهلك الأقوياء والشعب المقدس. وبدهائه ينجح المكر في يده، ويتعظم في قلبه، وبالسلام يهلك كثيرين، ويقوم على رئيس الرؤساء، لكنه يكسر بلا يد. ورؤيا المساء والصباح التي قيلت حق، فاختم الرؤيا لأنها لأيام كثيرة. وأنا دانيال أغمي عليّ ومرضت أياماً؛ ثم قمت وياشرت عمل الملك، وكنت متحيراً من الرؤيا، ولم يفهمها أحد. دانيال 8:27-15.

مع أن دانيال تلقى رؤيا نهر أولاي (التي هي الآن في طور التحقق)، فإن المملكة الأولى تُركت خارج الرؤيا في سياق تاريخ بابل. وكانت قد أدرجت كراس من ذهب وكأسد في الإصحاحين الثاني والسابع، لكن السمة النبوية المتمثلة في عزل بابل ثم إعادتها أكدت في الإصحاح الثامن. وقد مثل نبوخذنصر الجرح المميت للبابوية حين طرد من بين الناس مدة «سبعة أزمنة»، وبذلك مثل السبعين سنة الرمزية التي تُنسى فيها زانية صور. في الإصحاح الثامن من سفر دانيال، تُنسى بابل من عداد ممالك النبوة الكتابية، وتبدأ الرؤيا بمادي وفارس (الكبش)، تليهما اليونان (التيس).

تفككت مملكة الإسكندر الأكبر إلى أربع ممالك أقل قوة من الإسكندر، كما صُوّر ذلك أيضاً في الإصحاح السابع بالنمر ذي الأجنحة الأربعة والرؤوس الأربعة. يرمز الرقم أربعة إلى العالمية كما تمثله الجهات الأربع: الشمال والشرق والجنوب والغرب. في الآية الثامنة من الإصحاح الثامن برز أربعة معتبرون نحو رياح السماء الأربع. في الإصحاح السابع تتوافق الأجنحة الأربعة لليونان مع رياح الإصحاح الثامن الأربع، وتتوافق رؤوس اليونان الأربعة مع الأربعة المعتبرين. تمثل الرؤوس الأربعة والأربعة المعتبرون الممالك الأربع التي تفككت إليها مملكة الإسكندر الأصلية، وتمثل الأجنحة الأربعة والرياح الأربع جهات الانقسام الأربع. ومن المهم إدراك هذا التمييز، لأنه يمثل حجة كان لدى أتباع ميلر ضد الفهم التقليدي للبروتستانت بشأن المملكة الرابعة، روما.

على ألواح حبقوق، الممثلة بخرائط الرواد لعامي 1843 و1850، لا يوجد سوى تمثيل واحد لا يوضح تطبيقاً نبوياً، وهو يتعلق بالتمييز بين الرؤوس الأربعة والبارزات الأربع، وبين الأجنحة الأربعة والرياح الأربع. وفي محاولة لطمس حقيقة روما بوصفها المملكة الرابعة في نبوءات الكتاب المقدس، قدم الشيطان حجة تتعلق بالمعنى الصحيح أو الباطل للرؤوس الأربعة والبارزات الأربع، وللأجنحة الأربعة والرياح الأربع. فعل الشيطان ذلك لأن سفر دانيال يبين بوضوح أن هناك رمزاً مميزاً واحداً في سفر دانيال هو الذي يثبت الرؤيا. وجزء من الأدلة التي تثبت ذلك الرمز كامن في الرؤوس الأربعة والبارزات الأربع، وفي الأجنحة الأربعة والرياح الأربع. وقد تبنى البروتستانت وجهة نظر شيطانية في هذا الجدل، وكان هذا الجدل ذا أهمية بالغة في تاريخ الميلايين حتى إنهم أشاروا إليه على الخريطة. إن القوة التي تقيم رؤيا "chazon" في سفر دانيال يشار إليها بأنها "للصوص من شعبك"، وقد حدد البروتستانت تلك القوة بأنها أحد ملوك سوريا من سلالة طويلة يدعى أنطيوخس إبيفانيس، بينما حددها ميلر بأنها روما.

وفي تلك الأوقات يقوم كثيرون على ملك الجنوب؛ ويترفع أيضاً بنو العتاة من شعبك لإقامة الرؤيا، ولكنهم يسقطون. دانيال 11:14.

كان أنطيوخس واحداً من الملوك، ضمن سلسلة من الملوك انحدرت من إحدى الممالك الأربع التي انقسمت إليها مملكة الإسكندر. والقرن الصغير المذكور في الآية التاسعة من الإصحاح الثامن من سفر دانيال جاء بعد مملكة الإسكندر، وتقول الآية التاسعة إنه من إحدى تلك الممالك خرج القرن الصغير.

ومن واحدٍ منها خرج قرنٌ صغير، فعظم جداً نحو الجنوب ونحو الشرق ونحو الأرض البهية. دانيال ٨:٩

الجدل حول ما إذا كانت روما هي التي تحقق الرؤيا، أم أن ملكاً سورياً ضعيفاً وغير ذي شأن إلى حدّ ما هو الذي يحقق الرؤيا، يتضمن الجدل حول ما إذا كانت قوة القرن الصغير قد خرجت من أحد القرون الأربعة، أم من إحدى الرياح الأربع. وليس ذلك جدلاً ذا شأن، إذ إن التاريخ والنبوة واضحان في أن روما لم تكن منحدرة من الإمبراطورية اليونانية، بل كانت قوة جديدة. فإذا كانت روما هي المملكة الرابعة، فإن عبارة "أحدها" في الآية التاسعة لا بد أن تشير إلى إحدى الرياح الأربع أو إحدى الأجنحة الأربعة. أما إذا كان المقصود أنطيوخس أبيفانيس، فقد خرج من قرن سورية.

اعتبر الميلريون أن القوة الممثلة بتعبير «لصوص شعبك» ستقف ضد المسيح.

ويفطنته يُنجح المكر في يده؛ ويتعاضم في قلبه، وبالطمأنينة يهلك كثيرين؛ وعلى رئيس الرؤساء يقوم؛ لكنه يكسر بلا يد. دانيال ٨:٢٥.

إن «رئيس الرؤساء» هو المسيح، وقد عاش أنطيوخس أيبفانيس قبل مولد المسيح بزمان طويل، ولذلك نبه أتباع ميلر إلى هذه الحقيقة على لوحة عام 1843. وقد أدرجوا على اللوحة السنة 164، وهي في الواقع لا تستند إلى أي مرجع كتابي، وإنما كانت مجرد إشارة توضح أهمية الجدل حول المملكة الرابعة بين ميلر واللاهوتيين البروتستانت. وبجوار سنة «164» على اللوحة كتبوا: «وفاة أنطيوخس أيبفانيس الذي، بطبيعة الحال، لم يقم ضد رئيس الرؤساء، إذ كان قد مات قبل ولادة رئيس الرؤساء بـ164 سنة.»

اليوم تُعَلِّم الأدفنتستية أن «سالبو شعبيك» هو أنطيوخس إيبفانيس، وكذلك تفعل البروتستانتية المرتدة، على الرغم من أن الوحي سجل أن «لوحة 1843 كانت موجهة بيد الرب ولا ينبغي تغييرها». كان الميلريون يعلمون أن الملك الجافي الوجه هو روما، فلم يتزعزعو أمام التعليم الشيطاني الذي يقوض القدرة على تثبيت رؤيا «chazon». الكتاب المقدس واضح أنه إن لم تكن رؤيا، هلك الشعب.

حيث لا توجد رؤيا يجمع الشعب؛ أما حافظ الشريعة فتوبى له. أمثال 29:18.

الرؤيا التي يحددها سليمان في الآية هي رؤيا "chazon"، وهي في العدد الثالث عشر من دانيال 8 الرؤيا التي تبين أن الوثنية والبابوية تدوسان المقدس والجند. بالنسبة للميلريين، مثلت هاتان القوتان المخربتان المملكة الرابعة في نبوءات الكتاب المقدس، ومن دون الاعتراف بالمملكة الرابعة، روما (ناهبي شعبيك)، لم يكونوا ليتمكنوا من تثبيت الرؤيا. إن "ناهبي شعبيك" في العدد الرابع عشر من دانيال 11 سيقومون ضد ملك الجنوب، ويتعظمون، ويثبتون الرؤيا، ثم يسقطون. وقد حققت روما كل تلك السمات.

في الفصل السابع، تُعرف المملكة الرابعة تحديداً بأنها "مختلفة" عن الممالك التي سبقتها.

بعد هذا رأيتُ في رؤى الليل، وإذا بحيوان رابع، رهيب ومخيف، قوي جداً؛ وله أسنان عظيمة من حديد: كان يلتهم ويحطم، ويدوس الباقي برجليه: وكان مختلفاً عن جميع الحيوانات التي كانت قبله؛ وكان له عشرة قرون.... ثم أردت أن أعرف حقيقة الحيوان الرابع، الذي كان مختلفاً عن سائر الآخرين، شديد الرهبة جداً، أسنانه من حديد ومخالبه من نحاس؛ الذي كان يلتهم ويحطم، ويدوس الباقي برجليه؛ وعن القرون العشرة التي كانت في رأسه، وعن القرن الآخر الذي ظهر، فسقط أمامه ثلاثة؛ عن ذلك القرن الذي له عيون، وفم يتكلم بعظائم، وكان منظره أشد من أقرانه. دانيال 7: 19، 20.

لقد وُصفت المملكة الرابعة في الأصحاح السابع من سفر دانيال مرتين بأنها "مختلفة" عن الممالك التي سبقتها. ولو كان "القرن الصغير" في الآية التاسعة مجرد امتداد للقرن السوري (أنطيوخس إيبفانيس)، لما كان مختلفاً. إن الوحوش التي سبقت روما في الأصحاح السابع هي الأسد والدب والفهد، وكلها حيوانات موجودة فعلاً في الطبيعة، ولكن عندما وصل الأمر إلى الوحش الرابع ذي الأسنان من حديد والمخالب من نحاس، لم يعرف دانيال وحشاً في الطبيعة يمثل ذلك الوحش المفزع الذي يلتهم. كان مختلفاً (مغايراً). وقد خرج "القرن الصغير" في الآية التاسعة من إحدى المناطق الممثلة بالرياح الأربع والأجنحة، لا من أحد القرون ولا من البارزين.

يذكر الأصحاح الثامن من دانيال أنه «في آخر زمان ملكهم، عند تمام المعاصي، سيقوم ملكٌ شديدُ الوجه، وفاهمٌ للأقوال الغامضة». في «آخر زمان ملكهم» (اليونان، التي كانت قد تفككت إلى أربع ممالك)، وفي الوقت الذي «تبلغ فيه المعاصي تمامها»، سيقوم ملكٌ جديد.

"كل أمة ظهرت على مسرح الأحداث أذن لها أن تحتل مكانها على الأرض، لكي يُحسَم الأمر ما إذا كانت ستفي بمقاصد الساهر والقدوس. لقد رسمت النبوة معالم صعود وتقدم إمبراطوريات العالم العظمى—بابل، مادي وفارس، اليونان، وروما. ومع كل واحدة من هذه، كما مع الأمم الأقل قوة، أعاد التاريخ نفسه. كان لكل منها زمن امتحانها؛ وقد أخفقت كل واحدة، فتلاشى مجدها وزالت قوتها." الأنبياء والملوك، 535.

في نهاية ("الزمن الأخير") لمملكة اليونان، عندما يكون قد امتلأ كأس زمن امتحانهم ("عندما يبلغ العصاة تمامهم")، سيقوم "ملك ذو ملامح قاسية". ذلك الملك سيفهم "عبارات غامضة"، لأنه سيتكلم لغة مختلفة تماماً عن العبرية التي يتكلمها اليهود أو اليونانية التي كانت للمملكة السابقة، إذ إنه سيتكلم اللاتينية. وقد كان موسى قد عين تلك المملكة على أنها الأمة التي ستفرض حصار الأعوام 66 إلى 70 ميلادية، حيث، إلى جانب أمور أخرى، كان الجوع فظيماً إلى حد أن اليهود أكلوا أبناءهم للبقاء على قيد الحياة.

لأنك لم تخدم الرب إلهك بفرح وببهجة قلب لأجل وفرة كل شيء؛ لذلك ستخدم أعداءك الذين يرسلهم الرب عليك، في الجوع والعطش والعري وعوز كل شيء، ويوضع نير من حديد على عنقك حتى تهلك. يجلب الرب عليك أمة من بعيد، من أقاصي الأرض، سريعة كطيران النسر؛ أمة لا تفهم لسانها؛ أمة قاسية الوجه لا تراعي الشيخ ولا ترأف بالطفل. فتأكل ثمرة مواشيك وثمره أرضك حتى تهلك، ولا تبقي لك قمحاً ولا خمراً ولا زيتاً، ولا نتاج بقرك ولا غنمك، حتى تهلكك. وتحاصرك في جميع أبوابك، حتى تسقط أسوارك العالية المحصنة التي اتكلت عليها، في كل أرضك؛ ويحاصرك في جميع أبوابك في كل أرضك التي أعطاك الرب إلهك. وتأكل ثمرة بطنك، لحم بنيك وبناتك الذين أعطاك الرب إلهك، في الحصار والضيق الذي يضيقك به أعداؤك. سفر التثنية 28: 47-53.

في الأصحاح الثاني من دانيال مثَّلت المملكة الرابعة بـ"الحديد"، وقد حدّد موسى "أمة" تضع على اليهود "نيراً من حديد". وهذه "الأمة" ستقوم بـ"إهلاك" اليهود، وتكون سريعة كالنسر، والنسر رمز لروما. وتكون "أمة" "لن تفهم لسانها"، لأن لغتها ستكون "أقوالاً غامضة" بالنسبة لليهود. وستكون "أمة ذات وجه شديد" كما وصفت في الأصحاح الثامن من دانيال بأنها "ملك شديد الوجه". وفي "حصار" اورشليم أكل اليهود "أبناءهم وبناتهم".

اعترف ميلر بروما الوثنية بوصفها القوة التي تنبأ بها موسى، وكالمملكة الرابعة "الحديدية" في الإصحاح الثاني من سفر دانيال، و"الأمة" التي كانت تتكلم اللاتينية، لا العبرية ولا اليونانية. ولم يميز ميلر بين المملكة الرابعة والخامسة في نبوءات الكتاب المقدس، إذ كانتا عندها كالتاهما مجرد روما. لذلك، بعد أن قامت روما الوثنية في العدد 23، لم ير التمييز الممثل في العدد 24. في الرؤيا، كان القرن الصغير قد تأرجح بين المذكر والمؤنث ثم المذكر فالمؤنث في الأعداد 9 إلى 12، وفي حين يعرف العدد 23 السمات النبوية لروما الوثنية، يتغير تفسير جبرائيل في العدد 24 إلى روما بصيغة المؤنث. وكانت القوة في العدد 24 ستتحلى بـ"قوة عظيمة"، "ولكن ليس بقوته هو: فيهلك عجباً، وينجح، ويفعل، ويبيد الأقوياء وشعب القديسين".

كان من المقرر أن تُمنح روما البابوية القوة العسكرية لروما الوثنية، وأن تهلك شعب الله لمدة ألف ومئتين وستين سنة، من سنة 538 إلى 1798. وستهلك "على نحو عجيب" لأنها الوحش الذي "يتعجب وراءه" العالم كله، وكانت هي القوة التي "تصنع وتنجح" إلى أن يتحقق السخط الأول الذي كان قد "قضي" أن ينتهي في عام 1798.

ثم في العدد الخامس والعشرين يتابع جبرائيل التناوب الذي تقرر في الآيات التي كان يفسرها لدانيال، ويعود فيخاطب روما الوثنية، التي، من خلال نوع مختلف من "السياسة"، جمعت شمل إمبراطوريتها،

كما يشهد بذلك جميع المؤرخين. كان "دهاء" روما الوثنية يتمثل في استمالة الأمم للانضمام إلى إمبراطوريتها المتنامية، وقد استخدمت وعد السلام والازدهار لبناء الإمبراطورية، بخلاف الإمبراطوريات السابقة التي صيغت ببساطة بقوة السلاح. وكان مقدرًا لروما الوثنية أيضاً أن "تقوم على رئيس الرؤساء"، كما فعلت عندما وضعت المسيح على صليب الجلجثة.

ثم يتناول جبرائيل الرؤيتين اللتين كان يفسرهما لدانيال، مبيّناً أن رؤيا "mareh" الخاصة بالمظهر (الألفان والثلاثمائة يوم) كانت صادقة، وأن رؤيا "chazon" الخاصة بدوس المقدس والجند من قبل روما الوثنية وروما البابوية كان ينبغي أن تغلق (تُختم)، "لأيام كثيرة" (حتى وقت النهاية في عام 1798).

ثم مرض دانيال مدةً من الزمن، ثم عاد إلى العمل، لكنه لم يكن قد فهم بعد رؤيا "mareh"، وهي الرؤيا التي أمر جبرائيل أن يفهمه إياها. ولذلك سيعود جبرائيل في الإصحاح التاسع ليتم عمله في إفهام دانيال رؤيا "mareh".

في الإصحاح التاسع من سفر دانيال، كان دانيال يدرس الكلمة النبوية وفهم الأمر من خلال كتابات موسى وإرميا. كان إرميا قد حدد أن السبي الذي كان فيه سيدوم سبعين سنة.

وتصير كل هذه الأرض خراباً ودهشاً، وتخدم هذه الأمم ملك بابل سبعين سنة. ويكون عند تمام السبعين سنة أني أعاقب ملك بابل وتلك الأمة، يقول الرب، على إثمهم، وأرض الكلدانيين، وأجعلها خراباً أبدياً. إرميا ٢٥: ١١، ١٣.

وفقاً لموسى، فإن السبي في أرض العدو سيتوافق مع زمن تتمتع فيه الأرض بسبوتها.

وسأجعل الأرض خراباً، وسيدهش أعداؤكم الساكنون فيها منها. وأبددكم بين الأمم، وأجرد السيف وراءكم؛ فتصير أرضكم مقفرة، ومدنكم خراباً. حينئذ تستوفي الأرض سبوتها ما دامت خربة وأنتم في أرض أعدائكم؛ عندئذ تستريح الأرض وتستوفي سبوتها. ما دامت خربة تستريح، لأنها لم تسترح في سبوتكم حين كنتم ساكنين عليها. اللاويين 26:32-35.

كان دانيال قد فهم من كلمة الله النبوية، بشهادة شاهدين، أن شعبه قد بُدِّد في أرض العدو، وفي تلك المدة كانت الأرض تستوفي سبوتها. وفهم ما فهمه كاتب سفر أخبار الأيام بخصوص السبعين سنة التي تكلم عنها إرميا.

والذين نجوا من السيف سباهم إلى بابل، فكانوا له ولأبنائه عبيداً إلى ملك فارس، لإتمام كلام الرب بغم إرميا، حتى استوفت الأرض سبوتها، لأنها كل أيام خرابها كانت تسبت، لإتمام سبعين سنة. وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس، لكي يتم كلام الرب الذي تكلم به بغم إرميا، نبه الرب روح كورش ملك فارس، فنادى في كل مملكته وأيضاً كتبه قائلاً: هكذا قال كورش ملك فارس: جميع ممالك الأرض قد أعطاني الرب إله السماء، وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في أورشليم التي في يهوذا. من منكم من كل شعبه؟ الرب إلهه معه، وليصعد. أخبار الأيام الثاني 20:36-23.

فهم دانيال أن السبعين سنة التي ذكرها إرميا من التشتت في أرض العدو، بينما كانت الأرض تستوفي سبوتها، كانت قائمة على لعنة «سبع مرات» في سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرين؛ وامثالاً لذلك الفهم، أتم التدبير المأمور به المذكور هناك للذين يستفيقون أخيراً على حالة تشتتهم.

وعلى الباقين منكم الأحياء أرسل وهناً في قلوبهم في أراضي أعدائهم؛ فيطاردهم صوت ورقية تهتز، فيهربون كهاربين من السيف، ويسقطون من غير مطارد. ويسقطون بعضهم على بعض كأنهم أمام سيفٍ وليس من يطارد، ولا تكون لكم قدرة على الوقوف أمام أعدائكم. وتهلكون بين الأمم، وتأكلكم أرض أعدائكم. والباقون منكم يذبلون بسبب إثمهم في أراضي أعدائكم، وأيضاً بسبب آثام آبائهم يذبلون معهم. فإن اعترفوا بإثمهم وإثم آبائهم بتعديهم الذي تعدوا به علي،

وأَنهم سلكوا معي بالخلاف، وأني أنا أيضاً سلكت معهم بالخلاف وأدخلتهم أرض أعدائهم؛ فإن أتضع حينئذٍ قلبهم الغُلف وقبلوا حينئذٍ عقوبةَ إثمهم، أذكر حينئذٍ عهدي مع يعقوب، وأيضاً عهدي مع إسحاق، وأيضاً عهدي مع إبراهيم أذكر، وأذكر الأرض. والأرض تترك منهم فتستوفي سيوتها إذ تكون خربةً بدونهم، وهم يقبلون عقوبةَ إثمهم، لأنهم قد ازدروا أحكامي ولأن نفوسهم كرهت فرائضي. ومع ذلك، على كل هذا، إذ يكونون في أرض أعدائهم، لا أرفضهم ولا أبغضهم لإفنائهم كلياً ولأنقض عهدي معهم، لأنني أنا الرب إلههم. بل لأجلهم أذكر عهد آبائهم الأولين الذين أخرجتهم من أرض مصر أمام الأمم لأكون لهم إلهاً. أنا الرب. هذه هي الفرائض والأحكام والشرائع التي جعلها الرب بينه وبين بني إسرائيل في جبل سيناء بيد موسى. اللاويين 26:36-46.

صلاة دانيال في الإصحاح التاسع تتناول جميع عناصر المشورة للذين يجدون أنفسهم مشتتين في أرض العدو. وينبغي أن تتوافق هذه الصلاة مع صلواته في الإصحاح الثاني، إذ إنهما معاً تمثلان صلاة أولئك في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر، الذين كانوا أمواتاً في شوارع تلك المدينة العظيمة، سدوم ومصر، والذين يكتشفون أنهم أيضاً قد تَشَتَّتوا. وعند اختتام دانيال صلواته، يعود جبرائيل ليُكمل عمل شرح رؤيا "mareh"، تماماً كما يعتزم الروح القدس أن يتممه للشاهدين الاثنين في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر.

وبينما كنت أتكلم وأصلي وأُعترف بخطيئتي وخطيئة شعبي إسرائيل، وأقدم تضرعي أمام الرب إلهي لأجل جبل قدس إلهي؛ نعم، بينما كنت أتكلم في الصلاة، إذا بالرجل جبرائيل، الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء، وهو يطير مسرعاً، لمسني نحو وقت تقدمه المساء. وأعلمني وتكلم معي وقال: يا دانيال، قد خرجت الآن لأعطيك فطنة وفهماً. دانيال 9:20-22.

سواصل هذه الدراسة في المقال التالي.

قبل سقوط بابل بوقت قصير، حين كان دانيال يتأمل هذه النبوات ويطلب من الله فهماً للأزمة، أعطي دانيال سلسلة من الرؤى تتعلق بقيام الممالك وسقوطها. ومع الرؤيا الأولى، كما ورد في الأصحاح السابع من سفر دانيال، أعطي لها تفسير؛ إلا أن كل شيء لم يتضح للنبي. "لقد أقلتني خواطري كثيراً"، كتب عن تجربته حينئذٍ، "وتغيرت هيئتي، لكنني حفظت الأمر في قلبي." دانيال 7:28.

من خلال رؤيا أخرى ألقى مزيد من الضوء على أحداث المستقبل؛ وعند ختام هذه الرؤيا سمع دانيال «قديساً يتكلم، فقال قديس آخر لذلك القديس المتكلم: إلى متى تكون الرؤيا؟» دانيال 8:13. وكان الجواب الذي أعطي: «إلى ألفين وثلاثمائة يوم؛ حينئذٍ يتطهر المقدس» (الآية 14)، فملأه ذلك حيرة. فطلب بالحاح معنى الرؤيا. لم يستطع أن يفهم العلاقة التي تربط سببي السبعين سنة، كما تنبأ بها إرميا، بالألفين والثلاثمائة سنة التي سمع في الرؤيا الزائر السماوي يعلن أنها ستمضي قبل تطهير مقدس الله. وقد أعطاه الملاك جبرائيل تفسيراً جزئياً؛ غير أنه لما سمع النبي الكلمات: «الرؤيا... لأيام كثيرة»، غشي عليه. «أنا دانيال غشي علي»، هكذا يدون خبرته، «وكنت مريضاً أياماً؛ ثم نهضت وبادرت عمل الملك؛ وكنت متحيراً من الرؤيا، ولم يفهمها أحد». الآيتان 26 و27.

وإذ كان لا يزال مثقلاً لأجل إسرائيل، عاد دانيال يدرس نبوات إرميا. كانت واضحة جداً—حتى إنه فهم من هذه الشهادات المدونة في الكتب «عدد السنين التي فيها صارت كلمة الرب إلى إرميا النبي، لكمال سبعين سنة على خراب أورشليم». دانيال 9:2.

"بايمان مؤسس على الكلمة الأكيدة للنبوة، تضرع دانيال إلى الرب من أجل التعجيل بتحقيق هذه الوعود. وتضرع لكي تُصان كرامة الله. وفي ابتهاله اعتبر نفسه واحداً مع الذين قصرُوا عن المقصد الإلهي، معترفاً بخطاياهم كخطاياهم هو." الأنبياء والملوك، 553، 554.